Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اجْعَل لَّنَا إِلَٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (١) .

وأى جهل أعظم من نسيان فضل الله عليهم ، الذى أنجاهم من جبروت فرعون ، وسؤالهم أن يجعل لهم إلهاً أو صنماً غير الله تعالى يعبدونه ، كما يفعل أُولئك القوم الوثنيون ؟؟ وأقدامهم لم تكد تجف من البحر الذى خرجوا منه .

وفى حديث القرآن عن المشركين الذين بُعث إليهم محمد ﷺ ، وتعنتهم فى طلب الخوارق ، وعجائب الآيات ، يقول تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (٢) .

* *

● معصية الله من دلائل الجهل ولوازمه :

ومما أرشد إليه القرآن : أن معصية الله تعالى من دلائل الجهل ولوازمه التى لا تنفك عنه ، ولا ينفك عنها ، فكل مَن عصى الله تعالى بمخالفة أمره ، أو ارتكاب نهيه ، فهو لا محالة جاهل : جَهِلَ مقام ربه ، وجَهِلَ قيمة نفسه ، وجَهِلَ أمر آخرته ، وآثر اللَّذة العاجلة على المثوبة الآجلة ، وقدَّم حظ النفس على حق الرب ، وغلَّب باعث الهوى على باعث الدين والحق . ولا يقدم على هذا إلا جاهل غبى ، لا عالم ذكى .

من أجل هذا لازم القرآن بين عمل السوء والجهالة ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٣) .

---

(١) الأعراف : ١٣٨ ، ١٣٩ (٢) الأنعام : ١١١ (٣) النساء : ١٧